IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية القانون - جامعة واسط للمدة من 17 - 18 نيسان 2024

المفارقة وأنواعها

قراءة في شخصية الربيع بن زياد العبسي من خلال شعره

أ. م. د. عبد علي عبيد علي [1]

المستخلص

إن مفهوم المفارقة من المفاهيم النقدية التي ترددت كثيرا في النقد الأدبي المعاصر، وهو مفهوم تتنازعه مقاربات ورؤى مختلفة، نظرا لعلاقته بعلم الاجتماع الذي يقوم على دراسة العلاقات والأحوال الاجتماعية، وكذلك يجد فيه علماء الفلسفة والمنطق حقلا من حقول الوعي والجدل، أما النقاد فيجدون فيه مجالا حيويا في حقل البلاغة من خلال التورية والتهكم والمدح والذم، وكذلك في التشبيه والاستعارة، فالمفارقة تشتمل على حقول معرفية مختلفة، وهي تتصل بالوجود والمجتمع وتمثل نشاطا ابداعيا يمارسه الأديب سواء أكان ناثرا أم شاعرا. وهو يعد من الجانب النظري غربي النشأة والتنظير. وفي هذا البحث سنقف عند الجانب النظري من حيث المفهوم والدلالة، ونقوم بتتبع الجانب التطبيقي لجمالية المفارقة في قراءة لشخصية الربيع بن زياد العبسي من خلال شعره.

الكلمات المفتاحية: المفارقة، مفارقة الموقف، مفارقة التهكم

انتساب الباحث
[1] الكلية التربوية المفتوحة، جامعة واسط، العزيزية، 50701

[1] alshmrydbdly@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : أيار 2025

The Paradox and its Types, Reading into the Personality of AL- Raba Bin Ziyad al – Absi through his Poetry

Asst. Prof Dr. Abd Ali Ubaid Al- Shammari [1]

Abstract

Talking about the paradox in its appearance means talking aboutthe contradiction between two things. It is a set of contradictions and duality in attitudes, opinions, or personal behaviors, it also means, the realization of things in two ways, whether this realization is real or hypocritical. It consistence under several names, surprise, anticipation, waiting, and coincidence, which is when the ignorant poet represents the encounter, or contrast, and the engine is the basis of concern.

And the study of the paradox in the personality AL- Rabe bin Ziyad al- Absi, being a social and political figure influential in the tribal environment in the pre-Islamic era.

This study follows the paradox in attitudes and opinions about the events that took place in his era and his surroundings, and his position on both the scientific and life aspects, and the artist who is represented in his poetry.

Key words: Irony, The Paradox of the Situation, The Paradox of Sarcasm

Affiliation of Author
[1] Open Educational College of Wasit, Wasit University, Iraq, Wasit, 50701

[1] alshmrydbdly@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: May 2025

المقدمة

إنّ قراءةَ شخصية الربيع بن زيادٍ العبسي الفارس والشاعر والرئيس واستجلاء مواطن المفارقة وجماليتها من خلال دراسة شعره وتحليله يتطلب الوقوف عند دلالة المفارقة في اللغة والاصطلاح ومن ثم تتبع أنواعها وجمالياتها في أشعاره من خلال ديوانه المجموع.

المفارقة في اللغة من فَرَقَ بين الشيئين فَرْقاً : ميّز بين أحدهما ، وبين الآخر . وفَرَقَ: فصل بين المتشابهين، وفارقَهُ مفارقةً وفِراقاً: باعدَهُ، والمفارقة؛ من: فرَّقَ: خلاف الجمع، ومنها تفرَّقَ وافترق، ومنهم مَن جعل التَّفَرُّقَ للأبدان، والافتراق؛ في الكلام [1] يقال؛ فرَقْتُ بين الكلاميين فافترقا، وفرَّقْتُ بين الرجلين؛ فتفرَّقا.[2] قال تعالى: ((فيها يُفْرَقُ كلُّ أمرٍ حكيم))[3] أي: يقضي في تلك الليلة ـ ليلة القدر ـ كلُّ أمرٍ محكم لا يتغير بزيادة أو نقصان[4] ومفارقة؛ على وزن مفاعلة اسم مفعول لفارق من الثلاثي؛ فرق ـ بفتح ثلاثته ـ والمصدر فرْق ـ بتسكين الراء ـ: خلاف الجمع، ويعني التفريق بين شيئين، وهي تجمع بين التفرُّق والافتراق[5] ومفرِق الطريق:

شُعَبُهُ الذي تتشعب منه طرق مختلفة. والمفارقة: المباينة، والفاروق: الذي يفرق بين الحق والباطل. [6]

المفارقة اصطلاحاً: إن الحديث عن المفارقة في ظاهرها يعني الحديث عن التناقض بين شيئين ـ سواء أكانا حسيين أم معنويين ـ وهذا يعني أن هناك معنيين: ظاهر، وباطن، أو سطحي وعميق [7]، أو تصوران يناقض أحدهما الآخر، إذا كانا لا يمكن اتفاقهما منطقياً[8] يقول الناقد الفرنسي جورج بالانت إن ((المبدأ الما ورا طبيعي في المفارقة يوجد في التناقضات التي تنطوي عليه طبيعتنا أو في الكون، وينطوي موقف المفارقة على القول: إن ثمة تناقضاً اساسياً في الأشياء..))[9]

والمفارقة: ((رأي غريب مفاجئ يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين وصدمهم فيما يسلمون به، وفلسفياً ؛ قضية صحيحة أو خاطئة مناقضة تماماً للرأي الشائع))[10] وهي عبارة عن مجموعة من التناقضات الازدواجية في المواقف والآراء، أو التصرفات الشخصية، ومؤداها العزلة الفردية، أو الجماعية، أو التهميش، لصعوبة التكييف مع النفس، أو مع الآخرين.[11]

والمفارقة عند علماء المنطق هي ((التي يسمونها الجواهر المجردة عن المادة القائمة بأنفسها)).[12] وهذا يعني أن قضية المفارقة قضية عقلية وليست مادية لأن المناطقة يعبرون عن العقل بالجوهر، وبما أن هذا الجوهر قائم بنفسه وهم يثبتون أن له جواهر عقلية يسمونها المجردات والمفارقات.

ولعل المفارقة أيضاً تدخل ضمن إطار الازدواجية؛ التي تعني وجود حالتين اثنتين من شيء ما، أو هي؛ إدراك الشيء على وجهين، فقد يدرَك مرتين، أو أن يكون الإدراك له مزدوجاً سواءً أكان حقيقياً أم متوهماً [13] يقول الشيخ أحمد الوائلي: [14] من الكامل

ويُصانُ ذاكَ لأنه من معشرٍ ويُـضامُ ذاكَ لأنــهُ لا يـركـعُ

كبُرتْ مفارقةٌ يمثِّـلُ دورَها باسمِ العروبةِ والعروبةُ أرفـعُ

ونجد هذه الازدواجية في موضوعات كثيرة ترتبط بالأدب، وبالشخصية الإنسانية، ولعل مثل هذه الازدواجية وهي من المفارقة تدخل في: الهُوية وازدواجها، وانقسامها، وتعددها، وتفككها، والقرين، والظل، والذات الأخرى، والأشباح، والفصام، في حالاتها المرضية. مما يكون مجالا لعلم النفس.

وقد تكون حالة صحية إذا اقترنت بوعي الذات بنفسها، والبحث عن الذات الأخرى، والقدوة الأكثر اكتمالاً، وقد يكون الازدواج دلالة على: الكذب، والوهم، والتوهم، والخداع، والمرض النفسي، والعقلي، ويسمى الإنسان في هذه الحالة منافقاً، أو مُراءٍ. [15]

لقد حاولنا تقصي مفهوم المفارقة لمعناها المعروف في مصادرنا العربية القديمة ولكنا لم نفلح في ذلك، بيد أننا حصلنا على إشارات في معنى المفارقة ودلالاتها.

ففي كتاب البيان والتبيين للجاحظ(ت 255هـ) نجد له نصا كان يفصلُ فيه في باب البلاغة وتعريفها، ولعل في ذلك إشارة لم تكن مقصودة في باب المفارقة وتعريفها عندما كان يوازن بين شخصين مختلفين في المظهر والملبس والشكل والحسب والنسب، ولكنّهما متشابهان في كلامهما وبلاغتهما لتكون النتيجةُ؛ أن حكم المتلقي أو الجمهور لمن كان ذميما ورثّاً ووضيعاً في النسب لتساويه في البلاغة مع الجميل وشريف الحسب.[16] وهذا يدخل في باب المفارقة، لأنه خلق حالتين متضادتين من حيث الشخصية، ولعلنا نستدل على المفارقة في تراثنا البلاغي من خلال موضوعات؛ التعريض، والتشكيك، والتهكم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والذم الوارد بصيغة المدح، والتورية، والمقابلة، والاستعارات والتشبيهات، [17] دون الإشارة إلى المفهوم بشكل صريح، على أن مصطلح المفارقة يعد مفهوماً غربياً حديثاً.

فالمفارقة في نظر البلاغيين، وبعض التداوليين اللسانيين تتمثل في: ((أكثر من تعدد دلالي عادي وأكثر من مجرد التباس مألوف ينحلُّ بإقامة تراتبية بين مدلولين))[18] ، وهي عند عبد القاهر الجرجاني خروج على المألوف في الاستعارة مما سماه الغرابة [19] ، وهي مما لا يخطر في الذهن ولا يتوهمه المتلقي. إذ يقول الجرجاني ((المعنى الجامع في سبب الغرابة أن يكون الشبه المقصود من الشيء مما لا يتسرّع إليه الخاطر، ولا يقع في الوهم عند بديهة النظر إلى نظيره يشبّه به بل بعد تثبُّت وتذكر وفَلْيٍ للنفس عن الصور التي تعرفها، وتحريك للوهم في استعراض ذلك واستحضار ما غاب عنه)). [20]

ويذهب حازم القرطاجني في حديثه عن المقابلة وأنواعها عندما يرى أن أكثر ما يلمح من المقابلة وما يشعر به المتلقي ما يسميه مقابلة التضاد والتخالف، [21] إذ نلمح منه دلالة في المفارقة دون الإشارة إليها بتصريح أو تلميح. مما يدخل في باب المدح بصيغة الذم أو الذم بصيغة المدح. يقول الطرماح [22] من الوافر

أسَرْناهـم وأنعمنا عـليهـم وسقَّينا دمـاءَهُـمُ الـتـرابا

فما صبروا لبأس عند حرب ولا أدوا لحسـن يـدٍ ثـوابا

تقوم المفارقة على عناصر؛ الإثارة، والتعقيد، والجاذبية، كونه يبتعد عن تأليه الواقع بوصفه مسلَّمة نهائية، وذلك من خلال خلق عوالم جديدة لخلق عوالم مغايرة ضمن مسميات عدة منها؛ المفاجأة والتوقع، والانتظار والصدفة، إذ يعد القلق محركاً أساسا من محركات الشعرية عند الشاعر من خلال التقابل أو التضاد.

وإن الحديث عن المفارقة يعني؛ الحديث عن المفاجأة والتوقع، التي تعد معنىً من معاني المفارقة، والتي تشير إلى ((الحالة العاطفية التي تحدث حين تنقلب التوقعات، ويحدث شيء لم يكن في الحسبان، وحدوث المفاجأة يكون فعالاً بصفة خاصة حين يكون ما يحدث بالرغم من إنه يخالف التوقعات إلاّ إن له أساساً فيما حدث في وقتٍ سابق ...)) [23] ، فهو وجه من وجوه المفارقة، سواءً أكان شعراً أم نثراً، إذ إن هذه المفاجأة تولّد قلقاً يؤدي بالنتيجة إلى الإثارة، والتعقيد، والجاذبية .

وبذلك فإن المفارقة تعد ((نقطة فضاء النفْس المفتوح بمضادة مع المرجعية العامة، فالنفْس تحمل إرثاً يختطُّ طريقاً خاصاً، يكشف بدوره عن قوة المرجعية، أو ضعفها)). [24] فهي شيء نراه ونستجيب إليه ونمارسه. كما يراه ميويك. [25]

فالمفارقة في حدها النقدي هي أسلوب بلاغي يقوم على ركن من أركان علم البيان في التشبيه والاستعارة، وكذلك في التورية وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والذم الذي يشبه المدح، أساسها عرض وجهتي نظر متعادلتين متعارضتين متضادتين بين مفهوم عام شائع، وآخر ذاتي فكري، إذ كلما اشتد التضاد بينهما برزت المفارقة مما يضفي الوضوح والإيجاز والجمالية على النص الأدبي عامة، ولا سيما النص الشعري من جهة، وما تحمله من معان ودلالات عدة، من جهة أخرى، شريطة أن تستفز ذهن المتلقي وتحفزه لتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى الباطن المقصود.

وفي ظل هذه الرؤية نقف عند تكتيك المفارقة حينما نجده متشظياً بين الشخصية والمنتج الشعري والمرجعية الموروثة في شخصية الربيع بن زياد، وهو يحاول أن يفك أصفاد مرجعيته، تلك الشخصية التي قامت بدور محوري في العصر الجاهلي في مرحلة من مراحل حياته، بعد أن حاول البعض من قبيلته تهميشه، أو إقصاءه من أن يؤدي دوره وواجبه الاجتماعي.

شخصية الربيع بن زياد العبسي المعروف بالكامل

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي، أحدُ دهاة العرب، وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. وهو أحد سادة عبس ورؤسائها، ويقال له الكامل، وهو أحد الكمَلات الأربعة. لم تُعرَف سنة ولادته، وقيل إنه توفي في سنة ثلاثين قبل الهجرة النبوية المباركة، وبحدود 590 للميلاد. [26] ويقول في رثائه ورثاء أخيه عُمارة أحدُ بني طيء، وكانت بينهما مودة: [27] من الوافر

فـإن تـكـنِ الـحـوادثُ جـرَّبـتْـني فـلـم أرَ هـالـكـاً كابـنَـي زيـادِ

هـمـا رُمـحـانِ خـطّـيّـانِ كـانـا من السُّـمْـرِ المـثـقَّـفةِ الصِّعادِ

تُـهـالُ الأرضُ إن يـطَـآ عليها بـمِـثْـلِـهـما تُسالـمُ أو تُـعـادي

وأمه: فاطمة بنت الخُرشُب الأنمارية الغطفانية، والخُرشُب هو؛ عمرو بن النضر بن حارثة الغطفاني، وهي من منجبات العرب، أنجبت سبعة من زياد بن عبد الله العبسي وهم: الربيع – موضوع الدراسة – ويلقّب بالكامل، وهو أكبرهم سناً، وعُمارة ويلقب؛ بالوهاب، وأنس وهو أنس الفوارس، ويلقب بالواقعة، وقيس ويلقب بالبَرَد، والحارث ويلقب بالحَرون، ومالك ويلقب ؛ باللاحق ، وعَمرو ويلقب بالذَّرّاك. [28]

وقيل في قضية الكَمَلَة؛ أن عبد الله بن جُدعان التيمي القرشي لقي فاطمة أم الربيع، وهي تطوف بالكعبة، فنشدها بالله أن تخبره أيَّ بنيها أفضل!؟ فقالت: الربيع، لا، عُمارة، لا، بل أنس؛ ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل، مما يدل على إنهم كلهم متساوون في المكانة الاجتماعية وفي بناء الشخصية وتأثيرها في الواقع الاجتماعي الذي يتأثر ويعجب بمثل تلك الصفات المؤثرة والفاعلة.[29] عُرِفَ الربيعُ برجاحة عقله، وبعد نظره، وحسن تصريفه للأمور، وهي سمة عُرِف بها أخوته الكملة، ولكنه يتفوق عليهم، ولذلك سمي بالكامل. [30] ويقول حاتم الطائي في مدح بني زياد، وقد جاورهم فأحسنوا جواره: [31] من الوافر

لعَمرُكَ ما أضاعَ بنو زيـادٍ ذمـارَ أبـيـهُـمُ فـيمـن يـضـيعُ

بـنـو جنّـيّـةٍ ولـدتْ سـيـوفـاً قـواطـعَ كـلُّـهـم ذكَـرٌ صـنـيـعُ

وجارتهم حَصانٌ لـم تُـزَنَّـى وطـاعـمـةُ الـشـتـاءِ فـمـا تجـوعُ

شَـرى وُدِّي ومَكرُمتي جميعاً طـوالَ زمـانـهِ مـنّـي الـربـيـعُ

فقد وصفهم بأبناء الجن، كناية عن النباهة، والحذق، وهو دليل على شدة إعجابه بهم، ويذكر فضلَ الربيع عليه وأياديه عنده، كما وصفهم بالسيوف القواطع لشجاعتهم وإقدامهم، ووصفهم بالذكورة كناية عن القوة والشجاعة والأنفة والإباء، والعرب تصف الرجال، والسيوف، والرماح، والخيول بالذكورة، كناية عن القوة والصلابة، وفي ذلك يقول الربيع بن زياد العبسي في وصف المقاتلين في ساحة المعركة: [32] من البسيط

حتى إذا واجَهَتْهُم وهي كالحةٌ شوهاءُ منها حِمامُ الموتِ يُنتظَرُ

جاءت بكلِّ كَمِيٍّ مُعْلَمٍ ذكَرٍ في كفِّهِ ذَكَرٌ يسعى بهِ الذَّكَرُ

ووصفهم بالنُّبل واحترام الجار، وأن جارتهم محفوظة الكرامة مهابة الجانب، لا تخدش في عرضها ولا تُستَفَز في مخدعها، وأنهم يطعمون الجائعة التي أصيبت بسنة الجوع، إذ العرب تسمي الجوع والجدب بالشتاء، فطاعمة الشتاء؛ الآكلة في الشتاء التي لا تجوع. ولا يمسها الضيم في أكنافهم.

أسباب مجاورة الربيع لبني فزارة

كان الربيع بن زياد جاراً لحذيفة بن بدر الفزاري الذبياني سيد بني فزارة، جاء إلى جواره بعد خصومة مع أبناء عمومته، ولاسيما قيس بن زهير- سيد بني عبس - وهي خصومة فردية وشخصية مع قيس بن زهير[33] تلك الخصومة التي تحولت إلى تباغض وشحناء بينهما، بسبب أدراع كانت عند قيس بن زهير اشتراها من مكة، فساومه عليها الربيع بن زياد لشرائها، وقد نظر إليها ووضعها بين يديه وكان راكبا، على حد قول الرواة، فاحتازها، ولم يردها إليه، [34] فنشبت بينه وبين قيس بن زهير مناوشات ومواقف بسبب تلك الحادثة، كادت أن تؤدي به التقاتل، ذكر بعضها قيس في قوله: [35] من الوافر

ألم يبلُغْكَ والأنباءُ تنمى بما لاقت لَبونُ بني زيادِ

ومحبِسُها على القَرَشيِّ تُشرى بأدراعٍ وأسيافٍ حِدادِ

ويبدو أن الربيع قد اعتزل قومه بعد هذه الحادثة، وجاور حذيفة بن بدر، وتزوج أخته مُعاذة بنت بدر، [36] ولذلك لم نجد له أثرا في المشاركة، أو التأثير في القرار السياسي في بني عبس زمنا طويلا سبق نشوب حرب داحس والغبراء، طيلة مدة جواره لبني فزارة، ولا سيما أبناء بدر الفزاري - أصهاره - مما قد يعد بالنسبة لشخصية كالربيع بن زياد ما يشبه المنفى الذي ألزم نفسه به، أو هو نوع من الهجرة، الذي أثر على مزاجه وشخصيته، إلا إن هذا الابتعاد لم يقف حائلاً دون شعوره بالانتماء لقومه وعشيرته. مما دفعه إلى حمل دية عوف بن بدر الفزاري الذي قتله قيس بن زهير، مئةً من الإبل المتالي من ماله الخاص دون مشاركة من أحد، على الرغم من أن القاتل هو قيس بن زهير- غريمه بالأمس - وهو الذي دفعه إلى مغادرة قبيلته، ومجاورة بني فزارة، وذلك مما يعد من قبيل مفارقة الموقف. ويبدو أن هذه الدية هي بمثابة دية الأدراع التي أخذها الربيع من قيس، وإلا ما الداعي إلى دفع دية عوف بن بدر الذي قتله قيس بن زهير والتي لم تقضِ على الشحناء بين العبسيين والفزاريين. ولذلك كان يقول: (ولكن وُلْدُ سَودة أرَّثوها...)، كما سيأتي لاحقا، وسودة أم أبناء بدر .

محطات المفارقة في شخصية الربيع من مواقفه، أو محطات مفارقة الموقف: يرتبط الإنسان بالبيئة والمجتمع برابطين: أحدهما ؛ يمثل الذات باتجاه المجتمع، وثانيهما؛ يمثل المجتمع (الوسط) باتجاه الذات، وهذان الرابطان هما اللذان يوجهان الشاعر، ويزودانه بعناصر النماء والتطور، وقد يؤثِّر أحدُهما على الآخر في توجيه هوية الشاعر، في أن يكون ذاتياً، أو أن يكون جزءًا من الوسط ، وأن هذه الغَلَبة هي التي تجعل منه أن يكون ذاتياً، يعيش ذاته، ويمثلها من دون التجرد من الوسط، أو أن يكون مجتمعياً يمثل مصالح مجتمعه، ويحقق رغباته، دون التجرد من ذاته، على وفق المصالح المترابطة بين الذات، التي تمثلها الأنا الشخصية، وبين الوسط الاجتماعي، الذي يمثل الشعور الجمعي، على إن الشاعر ابن بيئته، وهو جزء من الأعراف والنواميس، والثقافة التي تطبع المجتمع. [37]

ومن خلال تتبعنا لمحطات حياة الشاعر الربيع بن زياد العبسي نستطيع أن نسجل الملاحظات الآتية، وهي تمثل نوعا من المفارقة في مواقفه وهي التي تسمى مفارقة الموقف، أو المفارقة الموقفية وهي ((أن تستوعب المفارقة موقفا متكاملا يجسّد علاقة الذات المتكلمة، أو الموضوع المتكلَّم عنه بالبيئة المحيطة به، أو الآخرين الحافين به في زمان ومكان محددين... وسواء انتشرت المفارقة أو انكمشت، فإنها تمتلك القدرة على استيعاب كل ما يقع في منطقة نفوذها والمواقف والأحوال)). [38] إذ حاول الربيع بن زياد من خلال موضوعة الحرب أن يصنع مفارقة الموقف، أو مفارقة السلوك الإنساني ليجعل من خصمه ضحية مزدرَية - غير ملتزمة- نظرا لتجاوزها القيم الأخلاقية، والعهود المرعية في المجتمع، [39] وذلك عندما تتضح المفارقة في ثقافته وأخلاقه بين صورة الشخص

الذي يتسم بالعفو والسماحة والعدل والمسالمة وبياض يديه من تأريث الحرب وبين صورة الغدر والخذلان وعدم التفكير بعواقب الأمور:

الأولى: أن الشاعر كما بيّنّا يعد من الكمَلة، فهو شخصية اجتماعية، وسياسية، فضلا عن كونه شاعراً، وهو المعروف برجاحة العقل، وسعة الأفق، فضلا عن اللَّماحة التي يتسم بها الإنسان الجاهلي، فكيف بالربيع المعروف بالكامل لا يفهم تورية حذيفة بن بدر حينما قال له إنهم قتلوا حماراً، ويقصد مالك بن زهير، ويصرح بذلك حذيفة بعد إلحاح من الربيع بأنهم؛ لم يقتلوا حماراً وإنما المقصود بالحمار هو مالك بن زهير، [40] فيصاب الربيع بما يشبه الصعقة، يقول صاحب الأغاني: ((فقام الربيع يطأ الأرض وطئاً شديداً))[41] بعد أن دار بينهما حوار حاد، لعله وصل إلى درجة عالية من التأزم. [42] وهذا ما يؤكد ارتباط الشاعر الربيع بوسطه الاجتماعي، وامتداده الإنساني، وهي صورة من صور المفارقة، يقول في مغادرته جوار بني ذبيان، ولحوقه بقومه مشيراً إلى من أشعل هذه الحرب وأجج أوارها على إشارته لا تخلو من الغمز والسخرية والتهكم بقوله(ولكن ولد سودة أرّثوها...): [43] من الكامل

فإن تكُ حربُكم أمست عواناً فـإنّي لـم أكـن ممـن جنـاهـا

ولـكن وُلْـدُ سـودةَ أرَّثـوهـا وحشّوا نارَها لمنِ اصطلاهـا

فإني غـيرُ خـاذِلِكم ولـكـن سأسعى الآن إذ بلغـت أنـاهـا[44]

ومن المفارقة أن الربيع يُثبت انحيازه إلى جانب قومه، على الرغم من الروابط التي تربطه ببني فزارة، وإن علاقة المصاهرة والجوار مع بني فزارة لم تمنعه من التصريح بموقفه، وإعلان انحيازه إلى جانب قومه، يقول مخاطباً الحارث بن زهير، في رثائه لمالك بن زهير عندما سمع بخبر مقتله على يد حذيفة بن بدر الفزاري : [45] من الكامل

نـامَ الخـلـيُّ وما أغـمّـضُ حـارِ من سيّء النّبأ الجليل السّـاري

مَن مثلِهِ تُمسي النساءُ حواسراً وتـقـومُ مـعـولِـةً مع الأسحـارِ

مَـن كان مسروراً بمقتل مالكٍ فـلْـيـأتِ نِـسوَتَـنا بنصف نهارِ

قـد كُـنَّ يَخبـأْنَ الوجوه تستُّراً والـيـومَ حـيـن بـدونَ للـنُّـظّارِ

يجـدُ النساءَ حـواسـراً يـنـدُبْـنَـهُ يضـربـنَ أوجهَـهُـنَّ بالأحجارِ

الثانية : إن إغفال المؤرخين والرواة لجوانب كثيرة من حياة وشخصية الربيع بن زياد طيلة زمن الأحداث التي جرت في قبيلته، وكأنه آثر حياة الدَّعة والاسترخاء في جواره لبني فزارة، إذ لم يظهر دوره إلاّ في موقعة جفر الهباءة [46]، وإذا كان الأمر كذلك؛ ما الذي يدفعه إلى القيام بدفع دية عوف بن بدر الفزاري، الذي قتله قيس بن زهير، مئة ناقة من العُشَراء المتالي من ماله الخاص !!؟؟ [47] وهو في هذه الحال ما يزال جارا لبني فزارة! أليس من باب أولى أن ينأى بنفسه، ويحفظ ماله، كونه بعيداً عن مركز القرار، ولم يكن مسؤولاً عما حدث!! بدليل قوله :

فإن تكُ حربُكم أمست عواناً فـإنّي لـم أكـن ممـن جنـاهـا

وتلك مفارقة موقف كبيرة تؤكد حركيّة، وتأثير الربيع بن زياد في وسطه الاجتماعي.

الثالثة: من المفارقة؛ تركيضه فرسه ـ كما يذكر الرواة ـ بعد أن احتاز أدراع قيس بن زهير هارباً بها، وشخصية مثل الربيع الذي عُرف برجاحة العقل والمكانة الاجتماعية التي يحتازها بين أبناء عشيرته، وتلك مفارقة كبيرة لا يمكن إغفالها إذ من غير المعقول أن يقوم بتصرف طائش يتنافى مع صفاته التي عرف بها في رجاحة العقل ولعل الحقيقة أنّ قيس بن زهير كان قد عرض هذه الأدراع للبيع، إذ المعروف عن الأعراب المتاجرة بالسلاح والمؤن من الأسواق العربية المعروفة في مكة وغيرها، فساومه عليها الربيع، وقد يكون الخلاف حول القيمة، أو تأخر التسديد بعد أن كانت بحيازته، ومثل هكذا حالات كثيرا ما كانت تحدث مماطلات في التسديد وتسويف في المواعيد، لأن الربيع كان منيعا بأخوته، وأبناء عمومته، مما دفع صاحب الأدراع للإغارة على إبل بني زياد، وعرضها للبيع في سوق مكة، [48] وذلك يدخل في المقايضة التي فرضها عليهم قيس بن زهير، وإلى ذلك يشير بقوله: [49] من الكامل

ألـــم يـبـلُـغْـكَ والأنـبـاءُ تـنـمـى

بـمـا لاقـت لَـبـونُ بـنـي زيادِ

ومـحـبِـسُـهـا عـلـى الـقـرشيّ تُـشرى

بـأدراعٍ وأسـيـافٍ حِـدادِ

محطات المفارقة من شعره : عندما نقف أمام شخصية تنماز بتأثير اجتماعي وإنساني لا يمكن إغفاله، نظراً لما يملك من هيبة ومكانة يعرفها الأقارب والأباعد، ((فهو إنسان يؤخذ بمجموعه، من حيث

وقوعه بضمن بيئة خضع لتأثيراتها، وعايش ظروفها، مما كوّن لديه موقفاً بإزائها، فكان مؤثراً فيها بالمقابل، وتبادل التأثير هذا هو الأساس في تكوين علاقة الشعر بالجماهير، كفعلٍ ونتيجةٍ..)) [50] إذ يقول فيه خاله سَلَمَةُ بن الخُرشُب الأنماري : [51] من الطويل

أتيتم إلينا ترجفونَ جماعةً

فأين أبو قيسٍ وأين ربيعُ

وذاك ابنُ أختٍ زانه ثوبُ خالهِ

وأعمامهُ الأعمامُ وهو نزيعُ

رفيقٌ بداءِ الحربِ طَبٌّ بصعبها

إذا شئتَ رأسَ القومِ فهو جميعُ

عَطوفٌ على المولى ثقيلٌ على العِدى

أصمُّ عن العوراءِ وهو سميعُ[52]

فهو يقول أتيتم إلينا وقد تهيأتم للحرب، ولم يكن معكم أبو قيس، ويعني؛ زياد بن عبد الله والد الربيع تعظيما لشأنه، ثم يتساءل عن ابن أخته الربيع مفتخرا به وبأعمامه، ويصفه بالقدرة على تحمل أعباء الحرب وقيادتها، وهو العارف المجَرَّب بها، وليس غريبا عليها فهو رأس القوم، وقادر على تمثيلهم خير تمثيل، ثم يشير إلى سماحته، وحسن خُلُقه، عطوف على أبناء عمومته، ثقيل على أعدائه، وهو نقي السريرة، نقي الثوب، لا تعرف السيئة إليه طريقا، لأنه يصم أذنيه عنها. ويلاحظ من خلال أشعار الربيع على قلّتها ظهور حالة الحسرة، والانكسار، والأسى، التي تكاد تكون واضحة في أشعاره من خلال مسيرة شعره الناقد، إذ إن انتقاد السلوك الإنساني في بعض الظواهر الحياتية التي تعكس تجربة الشاعر، وتعبر عن موقفه، وتعاطفه، أو رفضه لتلك السلوكيات، [53] ويبدو أن الذات عنده قد تكون ((واعية وعارفة، وتمارس نقيض معرفتها، ولا تتشاجر مع الخارج من أجل الغاية، تحت ضغط عوامل أخرى في الحياة)). [54] ونلاحظ ذلك فيما يأتي:

المحطة الأولى: دعوة بني بدر إلى عدم مجاورة قيس بن زهير، والمصالحة معه ، بسبب ما حصل في رهان سباق الفرسين؛ داحس والغبراء، [55] إذ يصفه بالغدر، منطلقا من موقفه الرافض لمواقف وتصرفات قيس بن زهير، التي أرّثت الشر، ولم تجلب سوى الويلات، محاولاً استمالة مشاعر بني فزارة، مؤكداً أن مواقف قيس بن زهير إنما هي مواقف شخصية، لا تعكس حقيقة العلاقة بين فزارة وعبس، لما بينهما من وشائج الإخاء، والتواصل، والمودة، فهو على استعداد لطي صفحة الماضي المعتمة التي صنعها قيس بن زهير، وهو يذكّرهم بأنه لم يزل صديقا وقريبا، وعلى استعداد للدفاع عنهم، يسالم سلمهم، ويشارك في الدفاع عنهم، ويذكّرهم بالعلاقة الحميمة بين أبيه زياد وأبيهم بدر بن عمرو، اللذين يرتبطان برابطة العمومة، ويعاتبهم على صلحهم لقيس بن زهير، الذي يسميه بأخي الغدرات، إذ تتجلى المفارقة في الموقف بصورة جلية. يقول : [56] من الكامل

ألا أبلغ بني بدرٍ رسولاً على ما كان من شَنَإٍ ووتْرِ

بأني لم أزل لكُمُ صديقاً أدافعُ عن فزارةَ كلَّ أمرِ

أسالمُ سلمَكم وأردُّ عنكم فوارسَ أهلِ نجرانٍ وحجرِ

وكان أبي ابنُ عمِّكُمُ زيادٌ صفيَّ أبيكمُ بدرِ بن عمرو

فألجأتمْ أخا الغدَراتِ قيساً فقد أفعمتُمُ إيغارَ صدري

فحسبي من حذيفةَ ضمُّ قيسٍ وكان البدءُ من حمَلِ بن بدرِ

فإما ترجعوا أرجعْ إليكم وإن تأبوا فقد أوسعتُ عذري

ويبدو أن الربيع يميل إلى الأسلوب الخطابي، كونه وسيلة للإقناع، وبيان المواقف [57] وهو يعرض على الطرف الآخر في الرسالة أعلاه مقاطعة قيس بن زهير وحصاره ـ إن صح التعبير ـ معاقبة له على مواقفه.

المحطة الثانية: ويبدو فيها الشاعر في حالة من القلق، أو ما يسمى بالشجار بين الذات والخارج، إذ ((يبدأ الحافز من منطلقات متنوعة، ومن غاية إنسانية، ويصبح القلق شيئاً مصاحباً، ودافعاً، فهو (حالة) وهو (اسمٌ) لهذا الحافز، ومنبعه؛ جدل الذات مع الخارج، وتتم عمليات جانبية في داخل الذات نفسها، ذات استقلال نسبي، في حين تختلف الذات من إنسان إلى آخر وفق عاملين: الخبرة؛ التي تولد معرفةً أفضل بالشيء أو الفسيولوجية، والروحية؛ التي تفرّق هذه الذات عن الأخرى)). [58]

فهو ـ الربيع ـ لا يريد أن يتصالح مع ذاته في أن يقبل استمالة قيس بن زهير له، بعد فراق وخصام بينهما، إذ يؤكد أنهما يسيران في خطين متقاطعين، وليس في التقائهما مصلحة له، وبين أن يفارق بني زياد بعد ما حصل من مقتل مالك بن زهير، وذلك يتقاطع مع واقعه، وهذا الصراع يضعه في مفارقة الموقف بين؛ ما يؤمن به،

وما يتمسك به من خُلُق الوفاء، وبين ما يضعه في موقف الالتزام القومي، ورفض الضيم، يقول الربيع : [59] من الوافر

وأكــرهُ أن أُقِــرَّ بــردِّ قيــسٍ

وأكــرهُ أن أســـوءَ بــنـي زيـادِ

إنه يعيش حالة من الشجار الذاتي بين حالين أحلاهما مر، فلا يريد أن يخذل ابن عمه في مواقف البطولة والإباء، حينما يفرض عليه الانتماء إلى القبيلة، ولا يريد أن يخذل أصهاره، عرفاناً منه بحسن جوارهم، فضلاً عن مصاهرته لهم.

المحطة الثالثة: وفيها يتخذ الربيع قراره بالانحياز إلى قبيلته، متمسكاً بالأنفة والمنعة، ورفض الضيم، والإذلال، بعدما سمع من حذيفة بأنهم قتلوا حمارا كناية عن مالك بن زهير، خصيم الأمس، وابن العمومة اليوم، إذ إن: ((هناك حافز دائم، لأن الشاعر إنسان، وثمة حافز مرحلي، لأن الشاعر الإنسان يتحاور مع الآخرين، في زمن محدود حول حدث وطقس محدد قابل للتطور..))[60] وهو في هذا يحمّل حذيفة بن بدر مسؤولية ما يحصل من خراب النفوس والديار وإزهاق الأرواح بين الأخوة نتيجة الحرب، إذ إن هذا الموقف الحازم والواضح بوجه حذيفة بن بدر صديق، وجار الأمس، فضلا عن المصاهرة بينهما، وعدو اليوم، يضعه في مفارقة لم تكن بحسابه ، ولكنه لم يتجاوز حدود اللياقة والتأدب في الخطاب، وهو يوجه رسالته إلى حذيفة، مما يعكس الإباء، وحسن الخلق، والترفع عن السَّبِّ والشتيمة، ولكنه يرفع من سقف شدة الموقف بتوجيه الإنذار والتهديد بحرب شعواء سوف لا يمكن لخصمه تحمل تكاليفها الاجتماعية ونتائجها التي تنذر بالهزيمة، إذ لم تقف علاقته وقربه من بني بدر حائلا دون إعلان موقفه بكل جرأة وشجاعة وبدون مجاملة فلا مجال للمجاملة في المواقف المصيرية التي تتعلق بالقبيلة. يقول الربيع مخاطباً أحد أبناء بدر: [61] من البسيط

كـن مثلَ مولاكَ إذ قال المليكُ له

حذيفةُ الخيرِ قــولاً غـير تعـذيرِ

الحربُ أحلى إذا ما خفتَ نائرةً

مــن المـقـامِ عـلـى ذلٍّ وتـصـغيرِ

فأذنْ بحربٍ يُغِصُّ الماءُ شاربَها

أو أن تَـديـنَ إلــى إحدى التحاسـيرِ

كان حذيفة بن بدر من الشخصيات المعروفة في الجاهلية، إذ كان يدعى برب معدٍّ في الجاهلية، ويُحَيّا بتحية الملوك، ويسمى أيضا حذيفة الخير، ويطلق عليه الربيع؛ المليك لمكانته، إذ إن ما ذكره حذيفة من مقتل مالك لم يُبقِ عذراً لمعذور، وأن الحرب التي تدفع الظلم، والصبر على الشرور خير من المقام على الذل والاستهانة، ويهدد بحرب لا تُبقي ولا تذر.

ومن المفارقة أن الشاعر تتسع عنده دائرة الفراق والخصومة مع أصحاب الأمس، موسعاً محيط هذه الدائرة، من بني بدر، إلى بني فزارة، ثم إلى ذبيان القبيلة الأم، يقول الربيع مخاطباً قيس بن زهير: [62] من الطويل

أقـولُ ولـم أملك لنفسي نصيحةً

أرى مــا تــرى والله بالغيبِ أعلـمُ

أتُـبـقي على ذبيانَ في قـتلِ مالكٍ

فـقد حـشَّ جاني الحربِ ناراً تضرَّمُ

الخاتمة والاستنتاجات

يمكن أن نعدّ العصر الجاهلي في أغلب آثاره الأدبية، وشخصياته الاجتماعية، والسياسية، والأدبية مفارقة كبرى، لما تمثله من تذبذب، وازدواجية في المواقف، مما يبعث على المفاجأة والغرابة، ولكننا لابد أن نشير إلى ضابط أساس يفوق هذا التذبذب والازدواجية ، ويكاد يتحكم فيهما، ويوجههما، ذلك هو؛ الانتماء القومي (القبلي)، فالقبيلة والانتماء إليها يعدان خطاً أحمر، لم نستطع أن نشخِّص خلافه، من خلال دراستنا وتتبعنا للحياة الاجتماعية، والسياسية في المجتمع الجاهلي، ومنها شخصية الكامل؛ الربيع بن زياد العبسي.

لقد حاول الربيع جاهداً ألاّ يضع نفسه في موضع المفارقة، وأن ينآى بنفسه وأخوته من هذا التذبذب والازدواجية، وما تحوله إلى مجاورة بني فزارة ومصاهرتهم، وابتعاده عن بني عبس، ولو شكلياً، ومقاطعته لقيس بن زهير ـ سيد بني عبس ـ إلاّ دليلاً على تلك المحاولة.

إلاّ إنّ انتماءه القومي، وشعوره بالمسؤولية تجاه بني قبيلته، ثم أبناء عمومته، وأصهاره من بني فزارة، وضعه في موضع المناورة، ومحاولة سياسة الأمور، ودفعها باتجاه تجاوز الأزمات، لئلا تقوده

إلى المحن، ومن هنا بدأت المفارقة عنده، ولم تغادره حتى حصل المحذور الذي لم يكن يريده، ولم يكن طرفا فيه، ولا سبباً له.

ويبدو لنا من خلال الدراسة أنّ المفارقة التي تقوم على التذبذب والازدواجية في المواقف تظهر بنوعين عند الربيع بن زياد أحدهما واضح جلي رافق الربيع طيلة حياته وظهر واضحا في أغلب أشعاره التي وصلتنا. وذلك مما سمي بمفارقة الموقف، والتي تمثلت في رفض الربيع، ومعارضته لقتل مالك بن زهير من لدن حذيفة بن بدر، إذ عده من الغدر، والخروج على الأعراف، لاسيما وأنه كان قد دفع دية قتيلهم ـ عوف بن بدر ـ ثباتاً منه على رفض الظلم ، ودفع الشر.

وكذلك انتقاده للسلوك الذي قام به قيس بن زهير كنتيجة للرهان، كما إن ثباته على الالتزام بقيم وأخلاق الجوار مع بني فزارة، إذ يؤكد التزامه وتمسكه بهذا الجوار بالدفاع عنهم والوقوف إلى جانبهم ، بقوله :

ألا أبـلـغ بنـي بـدرٍ رسـولاً عـلـى مـا كـان من شنَإٍ ووتْرِ

بـأنـي لـم أزل لـكُـمُ صديـقـاً أدافـعُ عـن فـزارة كـلَّ أمـرِ[63]

وكذلك تحذيره لحذيفة وأخوته من مغبة الشر، والاستمرار به لا يجني غير الشر، وذلك على سبيل النصح والإرشاد.

ثم إصراره على عدم قبول جوار قيس بن زهير الذي سماه (أخا الغدرات) من لدن حذيفة بن بدر وأخوته، ومحاولته جاهداً لمنع هذا الجوار الذي يكاد يكون وسيلة من وسائل التصالح بين الحيين. إلى جانب إصراره على توسيع دائرة الخصومة، ودفع لبني عبس إلى وجوب معاقبة بني ذبيان، مما نتج عنه قتل حذيفة وأخيه وبعض قومه في وقعة جفر الهباءة السيئة الصيت، وكان على رأس بني عبس فيها. مما يضعنا أمام مفارقة كبيرة في الموقف.

وإلى جانب مفارقة الموقف نلاحظ وجود نوع آخر من المفارقة على قلة مساحتها في شعره إلا إنها وردت في طيات بعض أبياته وهي **مفارقة التهكم**؛ وهو لون من ألوان البديع يعبر فيه بعبارة يقصد منها ضد معناها للتهكم، كأن يؤتى فيه بلفظ يفهم منه مدحا أو إشادة أو بشارة، ويراد منه في نسقه المضمر الاستهزاء والسخرية والازدراء. والتهكم اشتداد الغضب على المتهكم عليه. (64) وهو حالة من الانفعال الطاغي، ويعرفه شليجل بقوله ((هو الاعتراف بأن العالم في جوهره ينطوي على مفارقة، وأن الموقف المتناقض هو وحده الذي يستطيع أن يفهم شموله المتناقض)). [65]

ومما رصدناه في الأبيات الثلاثة الآتية من شعر الربيع التي قالها وهو يغادر جوار بني ذبيان ويلتحق بقومه، وهو يصف الحرب بالعوان، التي تمثل أشد أنواع الحروب، وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة، إذ يعلن براءته من إشعالها وتأجيجها، ولم يكن طرفا فيها، وينسب إشعالها وتأجيجها إلى ولد سودة، إذ إن العرب إذا أرادت أن تقلل من مكانة الشخص وتستهين به، أو تسبه تنسبه إلى أمه، وقد ورد ذلك في أشعار العرب كثيرا ولذلك جاء قوله(ولكن وُلدُ سودة أرّثوها...) يدخل في باب المفارقة **التهكمية** في إشارة مغموزة إلى حذيفة بن بدر الفزاري وأخوته أصدقاء الأمس، وأعداء اليوم، وأنه قد تمسك بموقفه وكان وفيا مخلصا في مجاورته لهم، إلا إنه لا يمكنه الاستمرار في مواقفه تلك بعدما أصبح الأمر يتعلق بالانتماء وتهديد الهُوية. يقول الربيع: [66]

فإن تكُ حربُكم أمست عواناً فـإني لـم أكـن مـمـن جـنـاهـا

ولـكن وُلْـدُ سـودةَ أرَّثـوهـا وحشّوا نارَها لمنِ اصطلاهـا

فإني غيرُ خـاذِلِكم ولـكـن سأسعى الآن إذ بلغـت أناهـا

الهوامش

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب،2007م: فرق.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) سورة الدخان: 4.

(4) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن 2009م:18: 135.

(5) ينظر: الطريحي، معجم مجمع البحرين 2009م:994.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 2007م: فرق.

(7) ينظر: الكواز، شعرية المفارقة وهاوية الشاعر، 2013م: 35.

(8) إنوود، معجم مصطلحات هيجل، 2009م: 130.

(9) المناصرة، علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب،2007م:11.

(10) عبد النور، المعجم الأدبي، د.ت: 258.

(11) ينظر: عبد الحميد، الغرابة في المفهوم وتجلياته في الأدب: 163.

(12) الجرجاني، معجم التعريفات،2004م: 188.

(13) ينظر: عبد الحميد، الغرابة في المفهوم وتجلياته في الأدب ، 2012م: 160.

(14) ديوانه، 2001م: 354.

(15) ينظر: عبد الحميد، الغرابة في المفهوم وتجلياته، 2012م: 161.

(16) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين،2013م: 1: 89.

(17) ينظر: قريميدة،2014، المجلة الجامعةع16مج1: 79.

(18) العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، 2005م: 107.

(19) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، 1978م: 59.

(20) الجرجاني، أسرار البلاغة،1954م: 144.

(21) ينظر: العسكري، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،2007م: 52.

(22) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، د.ت: 142، وقد خلت منه رواية الديوان.

(23) سعدي، الصورة في شعر الرّوّاد دراسة في تشاكلات الصورة، 2011م: 244- 245.

(24) برنس ترجمة حازم خزندار، المصطلح السردي معجم مصطلحات، 2003م: 227.

(25) ينظر: لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها، 1982م: 25.

(26) ينظر: الزركلي، الأعلام: 3: 14.

(27) القالي، الأمالي: 2: 1.

(28) ينظر: التونجي، معجم أعلام النساء:134، وكحالة: 4: 48.

(29) هي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الغطفانية من منجبات العرب في الجاهلية، نضرب بها الأمثال، فقالوا؛ أنجب من فاطمة، وأنجب من بنت الخرشب.(ينظر: أبو الفرج، الأغاني: 17: 184).

(30) وعبد الله بن جدعان التيمي القرشي، من الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوة، وكانت له جَفَنَة يأكل منها المقيم والمسافر، وهو من حكام العرب في الجاهلية المشهورين.(ينظر: الزركلي، الأعلام: 4: 76) وهو الذي خاطبه أمية بن أبي الصلت بأبيات منها قوله(ديوانه: 17)

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤكَ إنَّ شيمتَكَ الحياءُ

(31) شعره، 1963م: 67.

(32) الربيع، شعره، مجلة آداب بغداد، مج:1 ع 14: 392.

(33) حذيفة بن بدر يضرب به المثل في سرعة السير في الجاهلية، وقيل إنه سار في ليلة واحدة مسيرة ثماني ليال، وقال فيه قيس بن الخطيم:(1967م: 182)

همَمْنا بالإقامة ثم سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر

وزهير هو زهير بن حذيفة بن رواحة العبسي أمير عبس وسيدها، وأحد سادات العرب المعدودين في الجاهلية، وكانت هوازن تهابه حتى تكاد تعبده، وتحمل له الاتاوات في كل عام في عكاظ.(ينظر الزركلي، 1979م:3: 51).

(34) أبو الفرج، الأغاني، 1986م: 17: 198.

(35) البصري، الحماسة البصرية، 1983م: 1: 48.

(36) ينظر: أبو الفرج، الأغاني، 1986م: 17: 198.

(37) ينظر: ريكان، نقد الشعر في المنظور النفسي،1989م: 173.

(38) عبد المطلب، كتاب الشعر، 2002م: 70.

(39) ينظر: عليمات، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي أنموذجا، 2004م: 296.

(40) ينظر: أبو الفرج، الأغاني:17: 198.

(41) المصدر نفسه: 17: 199.

(42) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(43) شعره، مجلة آداب بغداد مج1،ع14: 397.

(44) عوان: من البقر والخيل والجمال: النَّصَف، بين الفارض(المسنة) وبين البكر، والحرب العوان: التي قوتل فيها أكثر من مرة. ينظر: ابن منظور، 2005م: عون. وولد

سودة: حذيفة وأخوته، أبناء بدر، وسودة أمهم، وهي؛ سودة ابنة نضلة بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة. ينظر: أبو الفرج، الأغاني، 1986م: 17: 198.

(45) شعره، مجلة آداب بغداد مج1،ع14: 393.

(46) جفر الهباءة: مستنقع مائي يحتوي على آبار مخرقة من الداخل فيما بينها، تقع في أرض سُلَيم(ينظر: البكري، معجم ما استُعجِم،1998م،2: 235) وقعت فيها معركة بين عبس وذبيان، سميت بيوم جفر الهباءة، وفيها قتل الربيعُ بن زياد وقومه حذيفة وحمل بني بدر بعد أن اضطروهما إلى الدخول في داخل الآبار، وفي ذلك يقول الربيع في رثاء حمل بن بدر بعد أن قتله: (شعره، مجلة آداب بغداد مج1،ع14 : 399).

تعلّم أنَّ خيرَ الناس طُراً على جفر الهباءة ما يَـــريمُ

ولولا ظلمُهُ ما زلتُ أبكي عليه الدهرَ ما طلعَ النجومُ

ولكنَّ الفتى حَمَلَ بن بـدرٍ بغى والبغيُ مرتعُــهُ وخيمُ

(47) ينظر: أبو الفرج، الأغاني، 1986م: 17: 198.

(48) ينظر: المصدر نفسه، 1986م: 17: 201.

(49) البصري، الحماسة البصرية، 1:1983: 48.

(50) القصاب، الشعر بين الواقع والإبداع،1979م:10.

(51) شعره، 2015م: 836.

(52) أبو قيس هو زياد بن عبد الله العبسي والد الربيع، وذكره ليعظم من شأنه. ترجفون: رجف القوم: تهيؤوا للقتال، والنزيع: الشريف من القوم إذا نزع إلى عرق كريم. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 2005م: رجف، ونزع).

(53) ينظر: عواد، نقد الشعر المنهج والمعيار، 2006م:144.

(54) المناصرة، جمرة النص الشعري مقاربات في الشعر والشعراء والحداثة والفاعلية، 2007م:63.

(55) ينظر: أبو الفرج، الأغاني،1986م:17: 191.

(56) شعره، آداب بغداد، مج1ع14: 395.

(57) ينظر: عواد، نقد الشعر المنهج والمعيار،2006م: 144.

(58)المناصرة، جمرة النص الشعري مقاربات في الشعر والشعراء والحداثة والفاعلية ، 2007م: 63.

(59) شعره، آداب بغداد مج1ع 14م ،1970م: 395.

(60) المناصرة، جمرة النص الشعري مقاربات في الشعر والشعراء والحداثة والفاعلية،2007م:63

(61) شعره، آداب بغداد مج1ع 14م ،1970م: 398.

(62) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(63) الشنأ والشنآن: البغض، وشنأه: أبغضه. (ينظر: اللسان: شنأ) قال تعالى((ولا يجرمنَّكم شنآن قوم...)).(المائدة:2). والوتر والترة: الظلم، والذحل، الموتور: الذي قتل له قتيل ولم يأخذ بدمه.(ينظر: اللسان: وتر)

(64) ينظر: الطريحي،2009م:هكم:1335

(65) إنوود، معجم مصطلحات هيجل،2011م: 284

(66) شعره، آداب بغداد، مج1ع14: 397

المصادر

- القرآن الكريم .
- ـ إبراهيم، د. ريكان: نقد الشعر في المنظور النفسي، نشر دار الشؤون الثقافية العامة، ودار آفاق، بغداد، الطبعة الأولى، 1989م.
- ـ ابن أبي الصلت، أمية: ديوان ، جمع وتحقيق وشرح؛ د. سجيع جميل الجبيلي، نشر وطبع دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
- ـ ابن الخطيم، قيس: ديوان، تحقيق، د. ناصر الدين الأسد، نشر وطبع دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1967 م.
- ـ ابن جعفر، أبو الفرج قدامة: نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، نشر دار الكتب العلمية بيروت. د. ط، د. ت.
- ـ ابن منظور، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الرابعة، 2005م.

- الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني ، شرح وتحقيق أ. عبد أ. سمير مهنا، نشر وطبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1986م.
- الأنماري، سلمة بن الخرشب: شعر، جمع وتحقيق ودراسة؛ عمر عبدالله شحادة، وليلى توفيق العمري، نشر مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني والأربعون، العدد الثالث، 2013م.
- البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن: الحماسة البصْرية تحقيق؛ مختار الدين أحمد، نشر وطبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1983.
- البكري، أبو عُبيد بن عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استُعجَم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق؛ د. جمال طلبَة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- التونجي، محمد: معجم أعلام النساء، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- الجرجاني، الإمام عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني تصحيح ؛ الشيخ محمد عبدة، تعليق؛ محمد رشيد رضا، نشر وطبع دار المعرفة، بيروت ، د. ط ، 1978م.
- الجرجاني، الشريف: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي. نشر دار الفضيلة، القاهرة، د. ط 2004م.
- الجرجاني، عبد القاهر: كتاب أسرار البلاغة تحقيق؛ هـ. ريتر، نشر مطبعة المعارف، د. ط، إستانبول، 1954م.
- الجواهري: ديوان، الأعمال الشعرية الكاملة، نشر وطبع دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد،2001م.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم، نشر وطبع دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1979م .
- الطائي، حاتم: ديوانه، نشر دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، د. ط، 1963م.
- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، تصحيح وإشراف الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، قم المقدسة، الطبعة الأولى المحققة، 2009م.
- الطريحي، الشيخ فخر الدين: معجم مجمع البحرين، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م.
- العبسي، الربيع بن زياد: شعر، جمع وتحقيق؛ د. عادل جاسم البياتي، نشر مجلة آداب جامعة بغداد، المجلد الأول، العدد الرابع عشر، 1970م.
- العمري، د. محمد: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، نشر وطبع دار أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، د. ط 2005م .
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم: كتاب الأمالي، نشر دار الكتب العلمية. بيروت، د. ط، 2002م.
- القرطاجنّي، أبو الحسن حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق؛ محمد الحبيب بن الخوجة، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 2007 م.
- القصاب، صبيح ناجي: الشعر بين الواقع والإبداع، نشر دار الرشيد للنشر، طبع دار الحرية، بغداد، د. ط، 1979م.
- الكواز، د. محمد الجواهري: شعرية المفارقة وهاوية الشاعر، نشر وطبع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2013م.
- المناصرة محمد، عزالدين: جمرة النص الشعري مقاربات في الشعر والشعراء والحداثة والفاعلية، نشر وطبع دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن 2007م.
- المناصرة، محمد عز الدين: علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، نشر وطبع دار مجدلاوي، عمان، الطبعة الأولى، 2007م.
- الوائلي: ديوان، شرح وتدقيق؛ سمير شيخ الأرض، نشر وطبع مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، 2011م.
- إنوود، ميخائيل: معجم مصطلحات هيجل، ترجمة؛ د. إمام عبد الفتاح إمام، نشر دار التنوير، بيروت، 2011م.
- برنس، جيرالد: المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ترجمة؛ عابد خزندار، نشر المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003م.
- سعدي، د. علياء: الصورة في شعر الرواد دراسة في تشاكلات الصورة، نشر وطبع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 2011م.
- عبد الحميد، د. شاكر: الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب، نشر مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 384، 2012م.
- عبد المطّلب، محمد: كتاب الشعر، نشر الشركة المصرية العالمية، الطبعة الأولى 2002م
- عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، د. ط، و د.ت.
- عليمات، يوسف: جماليات التحليل الثقافي، الشّعر الجاهلي أنموذجاً، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1 2004م.

- عواد، د. عبد الحسين: نقد الشعر المنهج والمعيار، نشر مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، النجف الأشرف، العراق، الطبعة الثانية، 2006م .
- ميويك، د. سي: موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، نشر دار المأمون، الطبعة الأولى، بغداد 1982م.
- كحّالة عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، نشر وطبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1984 م .